فعلى قايم مقام المصدر المفعول كما تقرر في موضعه ويجوز اسناده
الى العبد اذ السحر اثره مجازا او عدنان هو ابن ادد ابو معد وهو الجد
الاعلى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه السلام اذا انتسب لم
يتجاوز عنه لانه عليه الصلوة والسلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن ادى
الى ان يبلغ الى عدنان وقحطان ابو اليمن والمراد بهما قبايل العرب
المشهورون بالبلاغة قوله حتى حسبوا انهم سحروا تسحيرا
اذ لم يهتدوا الى التفرقة بين السحر والمعجزة فقالوا تارة ان هذا
الا سحر يؤثر واخرى سحر مستمر ثم انه لما فرغ عن تحقيق اعجازه
شرع في بيان اسلوبه في الدلالة على ما فيه من الحكم والاحكام وفي كيفية
تكميله وارشاده للانام فقال ثم بين للناس اي لاجلهم عموما
وان لم ينتفع البعض بذلك التبيين ولم يحصل له البيان لمانع من
جهته واشار بكلمة ثم الى جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان
لم يجز تاخيره عن وقت الحاجة واخذه من قوله تعالى ثم ان علينا بيانه
قوله ما نزل اليهم اي بتوسط تنزيله الى الرسول صلى الله عليه وسلم
وفيه اشارة الى ان المقصود الاصلي من التنزيل تكميل الانس واما
تكميل الجن فانما هو بالتبع قوله جسما اي قدرنا والظاهر انه متعلق
بنزل

بنزل ويجوز تعلقه ببين [illegible] يمكن عمله بحسب ذلك اي ما يقرؤه
وقد يسكن السين في الضرورة ويقال عن ابي كذا يعني بضم العين
وكسرها عنتا اي سيما وطرفا طائع واعترض قوله من مصالحهم بيان
لما وفيه اشارة الى ما وقع عليه الاتفاق من انه تعالى يراعي مصالح عباده
الا ان ذلك عندنا بطريق الفضل وعند المعتزلة بطريق الوجوب والتبيين
المذكور قد يكون بالتنصيص على المقصود وقد يكون بنصب ما يدل عليه
ويرشد اليه كالقياس ودليل العقل قوله ليدبروا متعلق بنزل او
بين وتدبر الايات التفكر فيها بحيث يفضي الى معرفة ما يدبر ظاهرها
من التاويلات الصحيحة والمعاني اللطيفة والتذكر اما بمعنى الايقاظ
او استحضار ما هو كالمركوز في العقل لفرط التمكن من معرفته بما نصب
من الدلائل الدالة عليه واولوا الالباب هم العقلاء الذين تركوا
الدنيا واثروا رضى المولى وتاهبوا الحسن لقائه في العقبى وخصهم
بالتذكر لان غيرهم من المتدبرين لا ينتفعون بها قوله تذكيرا مصدر
من غير لفظ فعله كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا او حال بمعنى مذكرين
فان العالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه ايضا اعلام غيره
ثم ان هذا البيان لما كان امرا يهتم بشانه ويعتنى ببيانه اجمله
اولا ثم فصله كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال عليه السلام

الى الفهم